

## المذهب النحوي في الكوفة .

- سميت بالكوفة في رواية لأن سعداً لما أراد ان يبني الكوفة ارتادها وقال للعسكر تكوفوا هنا ، اي : اجتمعوا فيه .

- وقيل انها كانت معروفة قبل الفتح الاسلامي ، وكانت تدعى ( كوفان ) . وقد مصرها سعد بن أبي وقاص في السنة ( ١٧ هـ ) ، وسميت كوفة الجند .

## مراكز الثقافة في الكوفة . -

١- مسجد الكوفة : كانت فيه حلقات لتعليم :

- القرآن و علومه وإقراءه و تحفيظه ..... الخ
- الحديث النبوي وعلومه ، ودراسته، و تحفيظه ..... الخ
- حلقة الفراء (ت ٢٠٧ هـ) وأملى كتابا في ألف ورقة على تلامذته .
- إن الكميت وحمادة الراوية فد اجتمعا وتناظرا وتنازعا وتساءلا فيه ...

## ٢- دور الخلفاء والأمراء والوزراء والأغنياء :

- فقد اتخذ اصحاب هذه الدور المعلمين والمؤدبين الخاصين مثل الشرقي بن القطامي ، إذ كانت الأسر الغنية والعوائل الميسورة تعلم اولادها في بيوتها مثل : معاوية الشيبان النحوي والكسائي وغيرهم .

## ٣- مجالس المناظرات :

فقد توسعت دائرة المناظرات العلمية في مدينة الكوفة لتدارس الآراء والاتجاهات المختلفة في النحو العربي

## ٤- الرحلة :

وكانت الرحلة مصدراً من مصادر جمع اللغة ومنهم :

- أبو جعفر الرؤاسي ( ت ١٩٠ هـ )

- الكسائي : أ- قبل وفاة الخليل بن احمد الفراهيدي

ب - وعاد بعد وفاة ايام يونس بن حبيب

- وكما رحل من البصريين الى الكوفة مثل معاوية الشيباني الذي اخذ العلم من الخليل ورحل الى الكوفة

- كان الخلاف بين القدامى والمحدثين قائماً في مسألة وجود المدرسة الكوفية من عدمها ( كما اسلفنا ):

- القدامى انقسموا بين وجودها من عدمها .

- المحدثون أكدوا وجود هذه المدرسة التي تقابل المدرسة البصرية .

- الا أن جوتولد فايل وبروكلمان شككا في وجود مدرسة الكوفة . فدليل جوتولد فايل هو كثرة

الخلاف القائم بين شيخي المدرسة ( الكسائي و الفراء ) ومتابعتهما ليونس بن حبيب وهو بصري .

- ونشأ النحو في الكوفة نشأته في معظم الأمصار الاسلامية بعد نشوء العلوم الدينية ، فقد كان :

الامام علي وعمار بن ياسر منشغلين بأمور السياسة ، اما عبدالله بن مسعود فقد اهتم بناحية

التعليم الديني ( فكان يحفظ القرآن ، ويفسره ، ويعرف اسباب النزول ، والسبب كان ملازمته

الرسول ( ﷺ ) لهذا الاشتغال . والتف حوله الناس وتكونت منهم مدرستان :

١- تخصصت الأولى في علوم القرآن من قراءة وإقراء وتفسير وشرح ، واشتهر فيها ثم عرفت الكوفة بهم:

وهم - يحي بن وثاب

وهؤلاء كانوا من القراء السبعة

- عاصم بن ابي النجود
- حمزة بن حبيب الزيات
- سليمان الأعمش
- الكسائي

٢- تخصصت الثانية بالتشريع : وبرز منها :

- ابراهيم بن يزيد النخعي
- وتلميذه حمادة بن ابي سليمان الذي لازم أبة حنيفة النعمان ١٨ سنة
- والزعيم الأكبر لهذه المدرسة هو عبدالله بن مسعود . والذي انتهج منهج
- الخليفة عمر بن الخطاب في الاجتهاد بالرأي في الشريعة فيما لم يكن فيه نص من القرآن والسنة،
- ومن هؤلاء جميعا تكونت مدرسة الرأي الفقهية في الكوفة .
- والأهم مدرسة الإقراء : إذ أخذ الكسائي القراءة من عبدالله بن مسعود ، ومن غيره أمثال :
- عبدالرحمن السلمي .
- زر بن حبيش

- حتى أخذ الكسائي من شيخه حمزة بن حبيب الزيات واصبح أوحد عصره في القراءة بعد تصدره مجلس شيخه بعد وفاته .
- وكان اهتمامه الى جانب القراءة منصباً على اللغة العربية منثوراً ومنظوماً : من خلال :
  - الخروج الى البوادي -
  - السماع من العرب الوافدين الى مواسم المربد -
  - الرواية اللغوية - اي الاهتمام برواية الشعر -
- فيما اهتم الكسائي لضبط أمور القراء للقراء والسامعين من الموالي بتعليم مبادئ اللغة من الصوت الى الاعراب على يد نحويين صغار والذين كانوا بمنزلة المؤدبين .
- ثم شد الرحال الى البصرة ليستمع الى الخليل وما عند وجلس في مجلسه . ثم رحل الى بادية البصرة ، وسمع الاعراب ودون ما عندهم ، ويقال أنه انفذ خمس عشرة قنينة من الخمر في ذلك .
- ثم عاد الى البصرة وجلس في حلقة يونس بن حبيب بعد وفاة الخليل ، ثم عاد الى الكوفة ، وأخذ يبحث في نحو الخليل ويحاول ان يطور الدرس النحوي عنده .
- وبه بدأت الدراسات النحوية بالكوفة وبتلميذه الفراء ، حتى أصبح للكوفة نحو يعرف بها .